

الكفاءة والاستحقاق، أساس التكليف

الدرس 1:

مفهوم الكفاءة

الكفاءة: لغة: الكفاء: النظير الجدير بنظيره، والنذ المساوي لند مثله، ومنه الكفاءة في الزواج.
واصطلاحا: هي مجموع الصفات الدالة على معائلة قدرة من كلف بمهمة أو مسؤولية، لمستوى المهمة التي كلف بها، فهو جدير بها لمكافأته بها.

أسس الكفاءة ومظاهرها

العلم والخبرة

من أسباب رقي الأمم المتقدمة، اعتمادها على العلم والخبرة، معيارين في اختيار الأكفاء لتحمل المسؤوليات في جميع المجالات، خاصة في المهام العظمى، قال الله تعالى: (قال إن الله اصطفاه عليكم. وزاده بسطة في العلم والجسم. والله يوتي ملكه من يشاء. والله واسع عليم) سورة البقرة، 245.

الاستقامة وحسن الخلق

الاستقامة وحسن الخلق
تعد الاستقامة ومكارم الأخلاق، مفتاحا للنجاح في المهام والمسؤوليات، فالناس يحبون بالفطرة، من يحسن إليهم، أما إذا كان المكلف بالمسؤولية سيء الخلق، يصير وبالا على المهمة المسندة إليه، ومعولا لهدم مؤسسته ووطنه.

تقوم الكفاءة في الإسلام على عدة أسس أهمها

الأمانة والقوة

لا تكتمل معايير الكفاءة إلا بالأمانة والقوة، المتمثلة في القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، والحرص على تنفيذه بما يحقق الهدف المنشود. وهذا واضح في قصة موسى مع ابنتي شعيب، عندما رأت إحداهما، فيه الكفاءة ليكون أجيرا عند أبيها، قال تعالى: (يا أبت استأجره. إن خير من استأجرت القوي الأمين) سورة القصص، 26.

مفهوم الاستحقاق

يقصد بالاستحقاق: الأولى والأحق والأجدر بالشيء.
والمستحق للأمر، من توفرت فيه شروط الدين والأمانة والعلم والصدق والقوة والشجاعة.

أسس الاستحقاق ومظاهره

أ- الاستحقاق بين التقدير الرباني والهوى النفسي

إن تولي المهام والمسؤوليات العظمى، تهفو إليها النفوس المتعطشة لشهوة السلطة، وحب الشهرة، إلا أن التمكين في الأرض لا يجري بأهواء الناس ومعاييرهم، من مكانة اجتماعية وغنى مادي، بل بما تقتضيه إرادة الله تعالى وتقديره عز وجل.

ج- استحقاق الملك بين التقدير الرباني والهوى الإنساني

إرادة الله تعالى نافذة في إبتاء الملك من يشاء ونزعه ممن يشاء، إلا أن أتباع الهوى لم يتوقفوا على التناول على إرادة الله تعالى باعتماد معيار الثراء المادي في استحقاق الملك وتحمل المسؤوليات دون معيار العلم والخبرة والاستقامة، قال تعالى: (قلوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه. ولم يؤت سعة من المال).

قد بين الله تعالى في كتابه المستحقين من عباده للرسالة والملك، ورد أقوال المعترضين المعتمدين على هوى النفس:

ب- استحقاق النبوة بين الاصطفاء الرباني والهوى الإنساني

لا يصطفى الله تعالى لمهمة الرسالة، إلا عباده الأخيار فاستحقاق التكليف برسالة، لا يكون إلا لأهل العصمة، الذين استحلّ في حقهم المعصية، ووجبت لهم صفات الرسل من صدق وأمانة، وصفات الكمال البشري، من شجاعة وحكمة، فقد أنكر الله تعالى على القوم الذين تطاولوا على اختيار الله تعالى لرسوله، وجعلوا من معيار الطغيان والعظمة معيارا في الاختيار، قال تعالى: (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم).

كيف أكتسب مقومات الكفاءة ومؤهلات الاستحقاق؟

❖ أطلب العلم الشرعي، لأتعرف حقوق الله تعالى وحكمته في تقدير الأمور.

❖ أحسن خلقي، وأتحلى بقيم الصدق والأمانة.

❖ اتجنب أساليب المعترضين على الله تعالى، الذين جعلوا من معيار الطغيان والعظمة معيارا في الاستحقاق.